قصص الإعراب

كان وأخواتها

الثوب الجميل



تأليف : عمر أبو شهاب
رسوم : زيد الزيدي

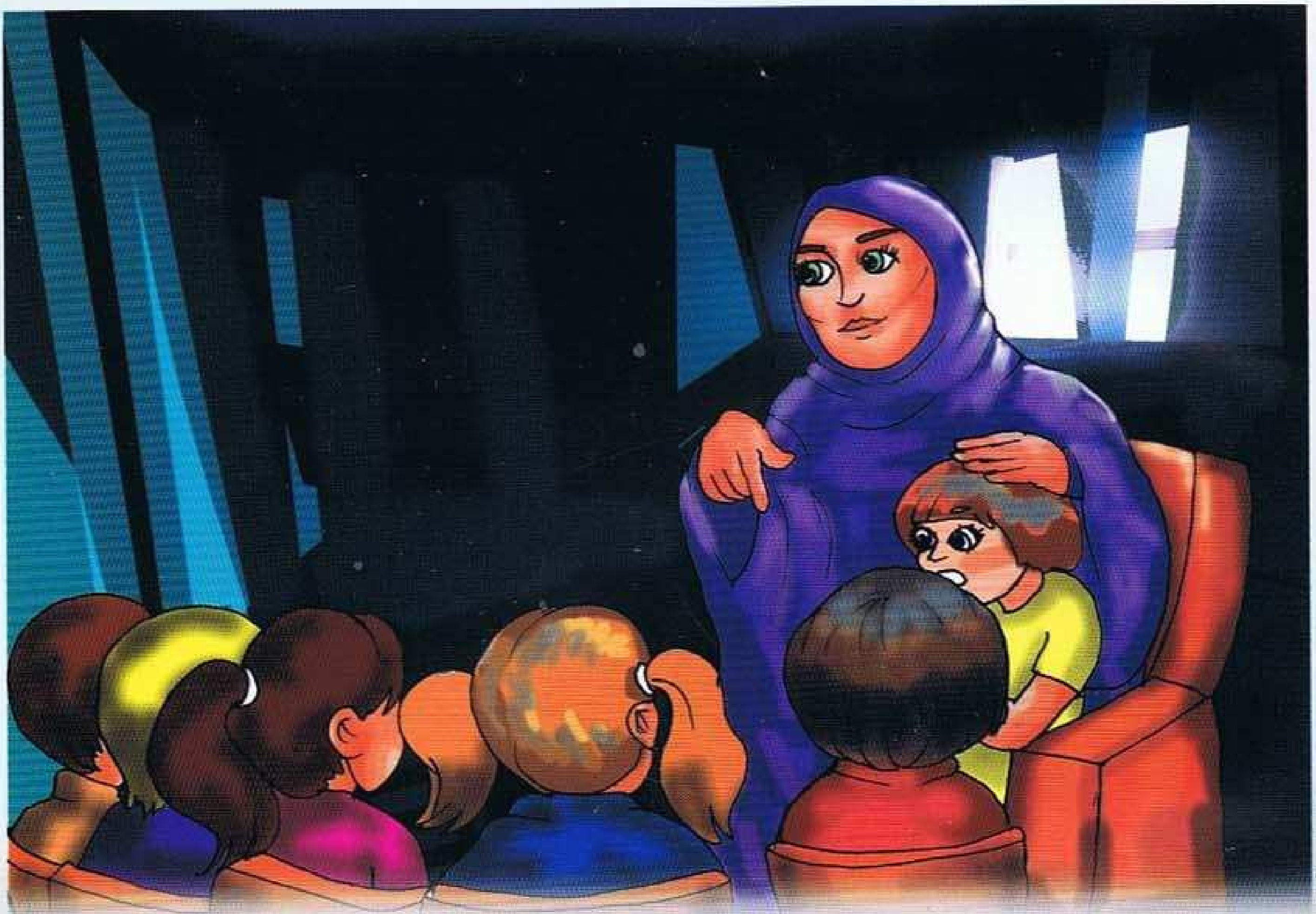
متابعة وإشراف
لجنة التأليف في دار الحافظ



ضَرَبَ زِلْزَالٌ عَنِيفٌ أَرْكَانَ المَدِينَةِ بِقُوَّةٍ هائِلَةٍ ، وأَلْـحَقَ بِها أَلْواناً مُفْزِعَةً مِنَ الدَّمارِ والخَرابِ ، وسَقَى أهلَها كَأْسَ المَرارَةِ والحُزْنِ والأَسَى .

فَبَاتَ النَّاسُ يَهِيمُونَ في الشَّوارِعِ على وُجوهِهِم تَـمْتَلِكُهُم الحَيرَةُ والذُّعرُ ، تَراهُم يَنْدَفِعون كالأمواجِ الهائِجَةِ ، ويَتَهادَى إلى الأَسْماعِ صَرَخاتُ الاسْتِغاثَةِ هُنا وهُناك ، وتَتَعالى الآهَاتُ المَمْزُوجَةُ بالكآبَةِ في الآفاقِ ، وتَسْبَحُ الأَنَّاتُ في أجواءِ المَدِينَةِ المُوحِشَةِ ، ومَنْ كُتِبَتْ لَهُ الحَياةُ تَراهُ يَحْزِمُ بَعْضَ الأشياءِ الَّتي وَقَعَتْ بَينَ يَدَيهِ قَاصِداً مَكاناً أَكْثَرَ أَمْناً واسْتِقراراً . مِنْ بَينِ الهَارِبينَ ستُّ بَناتٍ صَغِيراتٍ في عُمُرِ الزُّهورِ لا يَعْرِفْنَ وِجْهَتَهُنَّ ، مُـخَلِّفاتٍ وَرَاءَهُنَّ ذِكرياتِ مَرابِعِ طُفُولَتِهِنَّ . سِرْنَ في طُرُقٍ مُوحِشَةٍ . لا يَدْرِينَ أَيَّ مَصِيرٍ غَامِضٍ يَنْتَظِرُهُنَّ .

جَمَعَت الشَّمسُ أشِعَّتَها في حَقِيبَتِها الذَّهَبِيَّةِ ، وعَادَتْ إلى خِدْرِها لِتُعيدَ تَرتِيبَها اسْتِعداداً لِصَباحٍ جَديدٍ . خَيَّمَ الظَّلامُ عَلى الأشْياءِ كُلِّها ناشِراً الرُّعْبَ في كُلِّ مَكانٍ .



لَـمْ تَعْتَدِ الصَّغيراتُ النَّوْمَ خارِجَ البَيت . شاهَدْنَ مِنْ بَعيدٍ أَضْواءً خافِتَةً ، فاتَّـجَهْنَ نَحْوَها عَلَّهُنَّ يَعْثُـرْنَ على مأْوىً يَقْضينَ لَيْلَتَهُنَّ فيه . تَقَدَّمْنَ نَحْوَ أوَّلِ بَيت يُشْرِفُ على حُدُودِ المَدينَة . قَرَعَتْ إحداهُنَّ البابَ ، فَسَمِعَتْ صَوتاً ضَعيفاً يَقُولُ : مَنِ الطَّارِقُ ؟

الأُخْتُ الكُبْـرى : أرجُوكِ ... افْتَحي لَنَا البَابَ أَيَّتُها المَرْأَةُ الطَّيِّبَةُ ! .

المَرْأَةُ : ادْفَعي البابَ بِقُوَّةٍ و ادخُلي ! .

دَخَلْنَ البَيتَ ، ثُمَّ أَلْقَينَ السَّلامَ : مَساءُ الخَيرِ أَيَّتُها الجَدَّةُ .

أَجابَتِ المَرأةُ العَجوزُ بِشَيءٍ مِنَ الدَّهْشَةِ : مَساءُ الخَيرِ يا بَناتِي . ما الَّذي جاءَ بِكُنَّ في مِثْلِ هَذا الوَقْتِ ؟! .

بَكَت الأخْتُ الصُّغْرى قَائِلَةً : خَرَجنا للبَحْثِ عَنْ مَأْوَىً يَضُمُّنَا.

المَرْأةُ العَجُوزُ : اقْتَـرِبْنَ يا صَغيراتي ... لا عَلَيكُنَّ ... سَوفَ تَكُونُ الأمُورُ على ما يُرام . الشُّكْـرُ لِلهِ عَلى مَجِيئِكُنَّ بَيتِي ، فَأنَا أقِيمُ فِيهِ وَحْدِي . أهلاً بِكُنَّ .

الأخْتُ الصُّغْرى : إنَّكِ أيَّتُها الجَدَّةُ امْرَأةٌ طَيِّبَةٌ تَـحْمِلينَ قَلباً رَحِيماً . لَنْ نَنْسَى جَميلَكِ هَذا مَدى الحَياة .

المَرْأةُ العَجُوزُ : لا بُدَّ أنَّكُنَّ مُرْهَقَاتٌ وجَائِعاتٌ . اِسْتَـرِحْنَ قَليلاً ، وسَوفَ يَكُونُ الطَّعامُ جاهِزاً بَعْدَ قَليلٍ .

الفَتاةُ الكُبْـرى: سَوفَ أقُومُ بِـمُساعَدَتِك ! .

المَرْأةُ العَجُوزُ : لا... لا... شُكراً ، فأنْتُـنَّ ضَيفاتي هَذه اللَّيلَةَ .

وَضَعَت الطَّعامَ عَلى الطَّاوِلَةِ ، فَبَدأ الجَميعُ بالأكْلِ ، و كانَتْ عَلامَاتُ الارْتِياحِ بَادِيَةً على الوُجوه .

المَرْأةُ العَجُوزُ : إلى أينَ كُنْتُـنَّ ذاهِباتٌ أيَّتُها الفَتَياتُ ؟ . هَلْ لَكُنَّ أقارِبٌ يَقْطُنونَ قَريباً مِنْ هُنا ؟ .

أجابَتْ إحْدَى الفَتَيات والألَمُ يَعْتَصِرُ قَلْبَها : نَحْنُ لا نَعْرِفُ أحَداً هُنا . لَنا أقارِبٌ كَثيرونَ ، ولَكِنْ للأسَفِ لا نَعْرِفُ أينَ يُقيمونَ .

المَرْأةُ العَجُوزُ : حَسَناً ... سَتَمْكُثْنَ هُنا ونَعيشُ سَوِيَّةً ، وسَأُعَلِّمُكُنَّ حِرْفَةً تَـحْميكُنَّ مِنَ الفَقْرِ والفَاقَةِ .

عِنْدَ سَماعِ هَذَا الكَلامِ شَعَرْنَ بالارتياحِ والسَّعادَة .

الأُخْتُ الكُبْـرَى : شُكراً لَكِ أيَّتُها الجَدَّةُ الحَنُونُ ! .

المَرأةُ العَجُوزُ : والآنَ هَيَّا اخلُدْنَ إلى النَّومِ ! . لأنَّ النَّومَ باكراً يُكْسِبُ الجِسْمَ الحَيَوِيَّةَ والصِّحَّةَ والنَّشاطَ . غداً بِـمَشيئةِ اللهِ تعالى نَبْدَأُ بالتَّعَرُّفِ على أقْسامِ النَّولِ ، ومِنْ ثُمَّ التَّدَرُّبَ على اسْتِخْدامِه .

الجَميعُ : هَذَا حَسَنٌ .. تُصْبِحينَ على خَيرٍ .

افْتَرَشْنَ الأرْضَ وهُنَّ يَتَكَلَّمْنَ بِصوتٍ خَافتٍ حِرْصاً على رَاحَةِ المَرْأةِ العَجُوزِ المِسْكِينَة . أخيراً اسْتَسْلَمْنَ لِنَومٍ عَميقٍ والأحلامُ تُداعِبُ قُلُوبَهُنَّ .

اسْتَيقَظَتِ المَرْأةُ العَجُوزُ في الصَّباحِ البَاكِرِ ، و قَامَتْ بإعدادِ طَعامِ الفَطُورِ وعِنْدَما انْتَهَتْ مِنْ تَـحْضيرِه أيقظَتِ الفَتَياتِ بحَنَانٍ و لُطْفٍ ، فاجْتَمَعْنَ حَولَ المَائِدَةِ وبَدَأَتْ تُـمْلي عَلَيهِنَّ بَعْضَ النَّصائحِ والإرْشَادَاتِ بشأْنِ حِرْفَةِ الحياكَةِ ، ورَكَّزَتْ في حَديثِها على ضَرُورَةِ التَّحَلِّي بالصَّبْرِ والإتْقَانِ في العَمَلِ . هَذِهِ الأشْياءُ مُـجْتَمِعَةً هِيَ سِرُّ نَجَاحِ كُلِّ حِرْفَةٍ أو صَنْعَة .

دَعَتِ الفَتَياتِ إلى الاقْـترابِ مِنَ النَّولِ الخَشَبِيِّ مُـمَهِّدَةً بِشَرْحٍ مُقْتَضَبٍ عَنْ أقْسامِه وعَنْ مَبْدأ عَمَلِه ، و كَانَتِ الأخَواتُ يَرْقُبْـنَ بإعْجابٍ حَرَكاتِ يَدِ المَرْأةِ العَجُوزِ السَّريعَةِ والرَّشيقَةِ في أثْناءِ عَمَلِها .

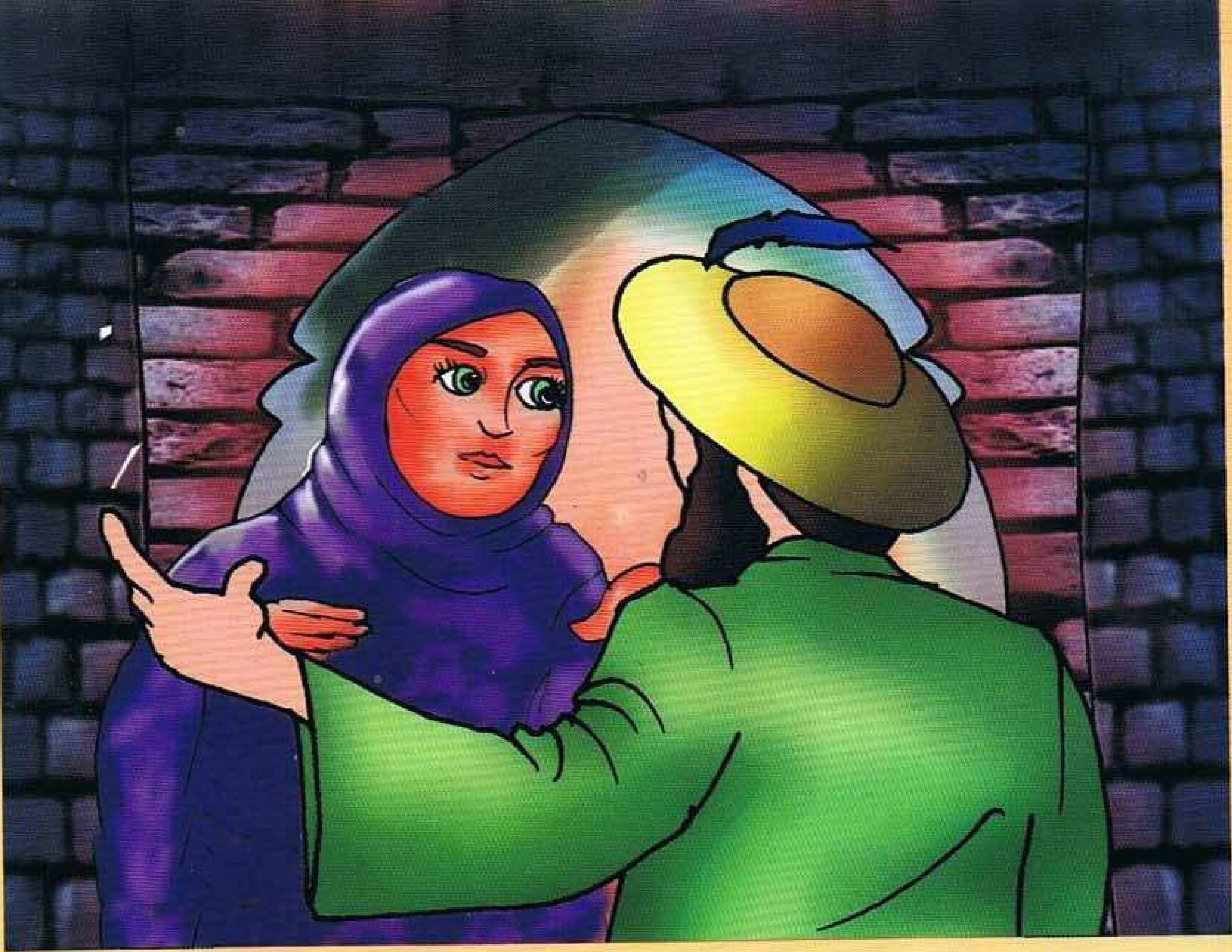
تَـمْضي السُّنونُ مُسْرِعَةً ، والأخَواتُ قَدْ أتْقَنَّ عَمَلِيَّةَ الحياكَةِ بشَكلٍ رَائعٍ ومُلْفِتٍ للنَّظَرِ . أصْبَحَتِ المَرأةُ العَجُوزُ تَعْتَمِدُ عَلَيهِنَّ كُلَّ الاعْتِمادِ ، حَتَّى أنَّ تُـجَّارَ المَدِينَةِ أعْجِبُوا بِعَمَلِهِنَّ المُتْقَنِ ، وازْدادَ الطَّلَبُ عَلى الأقْمِشَةِ الَّتي

يَنْسجُونَها . هَذَا الأمرُ أدَّى إلى شِراء أنْوالٍ أخرى . عَاشَت المَرْأةُ العَجُوزُ مع البَنَات السِّتّ حَياةً هَادئَةً تَسُودُها المَحبَّةُ والاحْتِرام ، فَأَصْبَحْنَ مضْرِبَ المَثَلِ لأَهْلِ المَدينَة .

في يَومٍ مُشْرِقٍ جَميلٍ ذَهَبَت المَرْأةُ العَجُوزُ مع إحْدَى الفَتَيات إلى سُوقِ المَدينَة ، و بَينَما هُما تَسيران في السُّوقِ تَهادى إلى سَمْعِهِما صَوتُ أحَدِ رجَالِ المَلك يُنادي بأعلى صَوته : أَيُّها النَّاسُ اسْمَعُوا ! إنَّ ابْنَةَ مَولانا المَلك سَتُزَفُّ قَريباً إلى أَحَدِ الأمَراءِ ، ومَنْ سَيَقُومُ بِحياكَةِ وخياطَةِ أجْمَلِ ثَوبٍ لَها سَيَنَالُ جَائزَةً ثَمينَةً .

المَرْأةُ العَجُوزُ : هَلْ سَمعْتِ مَاذا قَالَ الرَّجُلُ ؟ هَذه فُرْصَةٌ غَاليَةٌ يَجبُ ألاَّ نُفَوِّتَها مُطْلَقاً . تَوَجَّهَتِ المَرْأةُ العَجُوزُ إلى القَصْرِ بَينَما رَاحَتِ الفَتَاةُ تَنْتَظِرُها بِجَانِبِ أَحَدِ الحَوانِيت .





الحَارسُ : أيَّةُ خدمَة أستَطيعُ أنْ أقدِّمَها لَك يا امْرَأةُ ! .

المرْأةُ العَجُوزُ : أرِيدُ مُشاهَدَةَ ابْنَةَ الملك من أجْلِ الثّوبِ الّذي أعلِنَ عَنْهُ .

قَادَها الحَاجِبُ إلى غُرفَةِ الأَمِيرَةِ . قَرَعَت البَابَ بلُطْف ، فَسَمِعَتْ صَوتاً رَقيقاً يَقُولُ : هَيَّا ادْخُلي . دَخَلَت المَرْأةُ العَجُوزُ غُرْفَةَ الأَمِيرَةِ ، فَسَحَرَها جمَالُ الأميرَةِ الأخَّاذ ، وحُسْنُ طَلْعَتَها .

المَرْأةُ العَجُوزُ : يُسْعِدُنِي يا مَولاتي أَنْ أخيطَ لَك ثَوباً .

الأميرَةُ : أتمنى ذَلكَ أيّتُها الجَدَّةُ الطَّيِّبَةُ .

المَرْأةُ العَجُوزُ :سأَحِيكُ لَك قِماشاً لَـم تَرَهُ عَينٌ مِن قَبْلُ . يُرْضِي كُلَّ الأَذْواقِ ، ويَنَالُ إعْجَابَ الجَمِيعِ .

الأميرَةُ : إنَّكِ وَاثِقَةٌ مِنْ جُودَةِ عَمَلِك . أتَمَنَّى لَكِ كُلَّ التَّوفيقِ .

وَدَّعَت المَرْأةُ العَجوزُ الأَميرةَ ، و رَجعَتْ إلى السُّوقِ فاصطَحبَتِ الفَتاةَ ، وعَادَتا إلى المَنْزِلِ سَعيدَتَين .

الأخَواتُ : أخبِــرُونا عَنْ حالَةِ السُّوق .

المَرْأةُ العَجُوزُ : عِنْدي لَكُنَّ خَبَرٌ رَائِعٌ سَيُدخِلُ الفرَحِ على قُلُوبِكُنَّ .

الفَتَياتُ بِصَوت وَاحد : ما هُوَ أيَّتُها الجَدَّةُ ؟ . هَيَّا أَخْبرينا حالاً .

المَرْأةُ العَجُوزُ : اسمَعْنَ جَيِّداً ! . إنَّ ابنَةَ المَلِك سَتُزَفُّ قَريباً، و أمرَ المَلِكُ أنْ تُصنَعَ لَها أَثْوابٌ جَميلَةٌ ، والثَّوبُ الأجمَلُ والأحْلَى سَوفَ يَحصُلُ صَاحِبُهُ على جائِزَةٍ ثَمينَةٍ جِدّاً . لِذَا أطْلُبُ مِنكُنَّ العَمَلَ بِدقَّةٍ وبإتْقَان . يَجبُ عَلَينا ألاَّ نُفَوِّتَ هَذه الفُرْصَةَ ، ويَتَرَتَّبُ عَلَينا أنْ نَغْتَنمَها بِشَكْلٍ جَيِّد ، ثُمَّ أَعْطَتِ المَرْأةُ العَجُوزُ الأَخَواتِ السِّتَّ مَقاسَاتِ ثَوب الأَميرَة .

تَحَمَّسَتِ البَنَاتُ عِنْدَ سَمَاعِ هَذا الخَبَــرِ ، وشَرَعْنَ في العَمَلِ . يَصِلْنَ النَّهارَ باللَّيلِ ، واللَّيلَ بالنَّهارِ ، والمَرْأةُ العَجوزُ تُشرِفُ على عَمَلِهِنَّ ، وتُقَدِّمُ بَينَ الفَينَةِ والفَينَةِ بَعْضَ الإرْشَادَاتِ والمُلاحَظَات .

قَبْلَ يَومَينِ مِنَ المَوعِدِ المُحَدَّدِ لِتَسْليمِ الثَّوبِ ، مَرِضَتِ المَرْأةُ العَجُوزُ واشْتَدَّ مَرَضُها بِسَبَبِ السَّهَرِ الطَّويلِ والإرْهاقِ والتَّعَبِ الَّذي نَالَ مِنْها ، و أَحَسَّتْ بأنَّها سَتُفارِقُ الحَياةَ ، وأَنَّ سَاعَةَ الرَّحيلِ قَدْ أزِفَتْ . اجْتَمَعَ البَنَاتُ حَولَها والدُّمُوعُ تَسيلُ عَلَى خُدُودِهِنَّ والزَّفَرَاتُ الحَرَّى تَخْرُجُ مِنْ أَعْماقِ قُلُوبِهِنَّ .

المَرْأةُ العَجُوزُ : كُنْتُ سَعيدَةً بالعَيشِ مَعَكُنَّ ، وأَجْمَلُ أيّامِ حَياتي تِلْكَ الَّتي قَضَيتُها مَعَكُنَّ ، لَكِنْ لِكُلِّ بِدايَةٍ نِهَايَةٌ ، هَكَذا سُنَّةُ الكَون .

وَهَا هِيَ نِهايَتي قَدْ اقْتَرَبَتْ ، فَأَرْجُو منْكُنَّ أنْ تُتَابِعْنَ عملَكُنَّ بشَجَاعَة ، ولا يَصْرِفُكُنَّ الحُزْنُ أبداً عَنْ مُواصَلَة الرِّحْلَة . هَذه فُرْصَةٌ لا مَثيلَ لَها . أتَمَنَّى أنْ تَفُزْنَ بالجَائزَة ، وتُـحَقِّقْنَ أمانيكُنَّ وآمالَكُنَّ ، ثُمَّ ابْتَسَمَتْ ابْتسامَةً عَذْبَةً ، وفَارَقَت الحَياةَ مُطْمَئنَّةً عَلى مُسْتَقْبَلِ الفَتَيات .

كَانَت الأخْتُ الكُبْـرى تَذْرِفُ الدُّموعَ و تَقُولُ : لَنْ نَنْساك أبَداً أيَّتُها الجَدَّةُ العَزيزَةُ . كُنَّا نَتَمَنَّى أنْ تَكُوني مَعَنا أثْنَاءَ عَرْضِ الثَّوب ، لَكِنَّ أمْرَ الله قَدْ تَمَّ . لَقَدْ تَعَلَّمْنَا منْك أشْياءَ جَميلَةً طيلَةَ هَذه السَّنَوات . اكْتَسَبْنا النِّظَامَ والصَّبْـرَ والدِّقَّةَ والإتْقانَ في العَمَلِ . نُعاهِدُكِ أنْ نُواصِلَ نَهْجَكِ طَوالَ حياتنا .

عَادَت الحَيَاةُ إلى البَيت كَسَابِقِ عَهْدِها تَعُجُّ بالعَمَلِ والنَّشاط ، و كانَتْ وَصايا وإرْشَاداتُ الجَدَّة لا تُفَارِقُهُنَّ لَحظَةً واحدَةً . إلى أن انْتَهى العَمَلُ وأَصْبَحَ الثَّوبُ جَاهزاً ، وراحَتِ البَنَاتُ السِّتُّ يَتَجَهَّزْنَ لِـمُقَابَلَة المَلك ، ويَحْمِلْنَ ثَمَرَةَ جُهْدٍ مُضْنٍ قُمْنَ به .

وَصَلَت الفَتَياتُ القَصْرَ عنْدَ المَسَاء ، فَدَخَلْنَ منْ بَوابَته الوَاسعَة الَّتي تُفْضي إلى قَاعَة كَبيرَة ، و كانَت الأنْظارُ تُـحيطُ بِهِنَّ من كُلِّ جَانبٍ . شَاهَدْنَ طَاوِلَةً فَخْمَةً للَجْنَة التَّحكيم ، ثُمَّ تَقَدَّمْنَ نَحْوَ الـمَلك بوَقَارٍ .

الأخْتُ الكُبْـرى :يُسْعدُنا يا جَلالَةَ الـمَلك أَنْ نُشارِكَ في هَذه المُسَابَقَة ، وإنَّهُ لَشَرَفٌ عَظيمٌ لَنا أنْ نَخيطَ للأميرَة هَذا الثَّوبَ الجَميلَ ، ونَرْجُو أنْ يَنَالَ رِضَاكُم .



وَقَعَ بَصَرُ المَلِكِ عَلى الثّوبِ فَأعْجِبَ بِهِ ، و لَفَتَ نَظَرَهُ حِياكَتُهُ المُتْقَنَةُ ، و ألْوانُهُ المُتَناسقَةُ .

المَلِكُ : أريدُ أنْ أسْألُكُنَّ عَنْ أسْمائِكُنَّ .

الأخْتُ الكُبْرى : بِكُلِّ سُرورٍ يا مَولايَ المَلِكُ ! هَذه (لَيس) والثّانيَةُ (ظَلَّ) والثّالثَةُ (أصْبَحَ) والرّابعَةُ (ما زَالَ) والخَامسَةُ (صارَ) ، وأنا (كَانَ) .

المَلِكُ : أسْمَاءٌ غَرِيبَةٌ عَنْ مَدِينَتنا ، و لَمْ نَسْمَعْ بِها مِنْ قَبْلُ ، لَكِنَّها جَمِيلَةٌ ، وإنّني لَسَعيدٌ بِمَعْرِفَتِكُنَّ . أريدُ مِنكُنَّ تَوضيحاً عَنْ مَعانِي أَسْمَائِكُنَّ .

قَالَتْ كَانَ : أنا أفيدُ اتِّصافَ اسْمِي وخَبَري في الزَّمَنِ المَاضِي .

مِثالٌ : (كَانَ القَمَرُ سَاطِعاً) .

ظَلَّ : أنا أفِيدُ معْنى الاسْتمرارِ . مِثَالٌ : (ظَلَّ المَطَرُ هَاطِلاً) .

أَصْبَحَ : أنا أفِيدُ اتِّصافَ اسْمِي وخَبَرِي في الصَّباحِ .

مثالٌ :(أَصْبَحَ النَّهارُ مُشْمِساً) .

صَارَ : أنا أفيدُ مَعْنى التَّحَوُّلِ مِنْ صِفَةٍ إلى صِفَةٍ أخْرى .

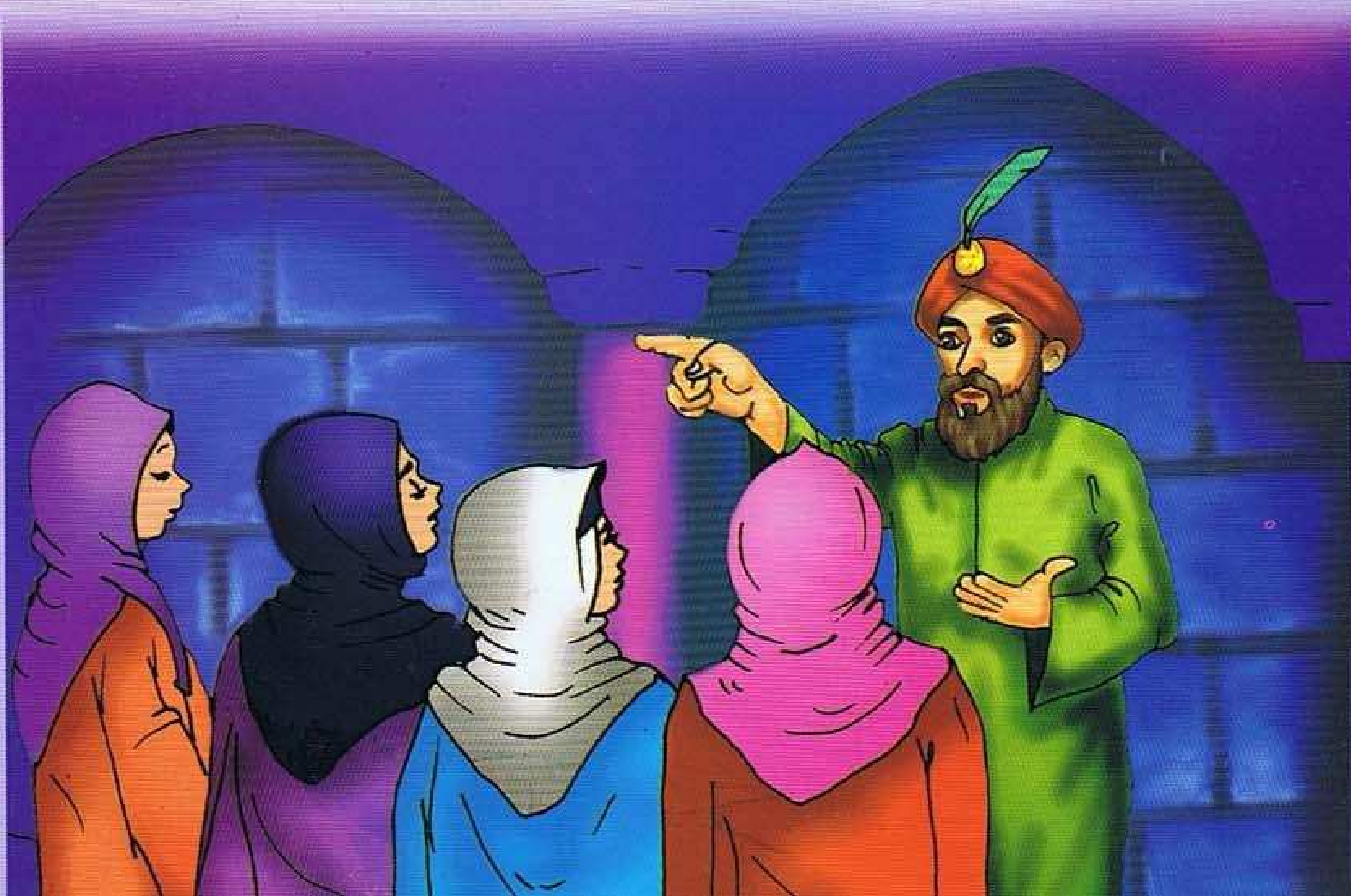
مثالٌ :(صَارَ الماءُ جَليداً) .

لَيسَ : أنا أفيدُ مَعْنى النَّفْي . مثالٌ :(لَيسَ الكَذِبُ مَـحْمُوداً) .

مازَالَ: أنا أفيدُ مَعْنى الثَّباتِ والاسْتمرارِ . مِثَالٌ :(مَازَالَ الجُنْديُّ صَامِداً) .

ويُطْلَقُ عَلَينا (كَانَ وأَخَواتُها) أو (الأَفْعالُ النَّاقِصَةُ)، وكَانَ لَنا أخَواتٌ أخْرَياتٌ أسْماؤُهُنَّ : أمْسَى ــ أضْحى ــ بَاتَ ــ ما انْفَكَّ ــ ما بَرِحَ ــ ما دَامَ ، لَكِنَّنا أضَعْنَاهُنَّ عِنْدَما ضَرَبَ الزِّلْزَالُ مَدِينَتَنَا .

المَلِكُ : هَذَا شَيْءٌ مُذْهِلٌ . هَلْ لَكُنَّ عَمَلٌ تَقُمْنَ بِهِ ؟ .



ظَلَّ : بالتَّأْكيد يا جَلالَةَ المَلِك ! . إليكَ شَرْحاً عَمَّا نَقُومُ به :
إذا دَخَلَتْ وَاحِدَةٌ مِنَّا عَلى الجُمْلَة الاسْمِيَّة المُؤَلَّفَة من : مُبْتَدأ وخَبَـــر ، فَإنَّها تَرْفَعُ المُبْتَدأ ويُسَمَّى (اِسْمُها)، وتَنْصِبُ الخَبَر ويُسَمَّى (خَبَـــرُها) . إليكَ المِثَال التَّالِــي :
(الجَوُّ بَارِدٌ): جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ تَتَأَلَّفُ مِنْ مُبْتَدَأ (الجَوّ) وخَبَر (بَارِد) . إذا دَخَلَتْ وَاحِدَةٌ مِنَّا _ ما زَالَ مثلاً _عَلَيها تُصْبِحُ : (ما زَالَ الجَوُّ بارِداً) .
المَلِكُ : هَذَا جَمِيلٌ . بالمُناسَبَة لماذا يُطْلَقُ عَليكُنَّ الأفْعالُ النَّاقِصَةُ ؟ .
كَانَ : لأَنَّنا أفعالٌ لا نَكْتَفِي بالمَرْفُوعِ كالأفْعالِ التَّامَّة ، بَلْ نَحْتَاجُ إلى مَنْصوب كَيْ يَتِمَّ بِه المَعْنَى ، ثُمَّ إنَّنا لا نَدُلُّ على حَدَث لذَلِكَ نُسَمَّى الأفْعَالَ النَّاقِصَة .
المَلِكُ : حَبَّذا لَو تُقَدِّمْنَ لي بَعْضَ النَّماذِجِ المُعْرَبَةِ كَيْ تَتَــرَسَّخَ المَعْلُومَاتُ بِشَكْلٍ أَفْضَلَ في ذِهْنِي .
لَيسَ : حُبَّاً وكَرَامَةً أيُّها المَلِكُ الطَّيِّبُ ! لِنَسْتَمِعْ إلى هَذِه الطَّائِفَة مِنَ الجُمَلِ :
(كَانَ البَابُ مُغْلَقاً):
كَانَ : فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ الظَّاهِرِ على آخِرِه .
البَابُ : اسْمُ كَانَ مَرفُوعٌ وعَلامَةُ رَفْعِه الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ على آخِرِه .
مُغْلَقاً: خَبَرُ كانَ مَنْصُوبٌ وعَلامَةُ نَصْبِه الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ على آخِرِه .
(أَصْبَحَ المَلِكُ سَعِيداً):
أَصْبَحَ : فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِص مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ الظَّاهِرِ على آخِرِه .
المَلِكُ : اِسْمُ أصْبَحَ مَرفُوعٌ وعَلامَةُ رَفْعِه الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ على آخِرِه .

سَعيداً : خَبَرُ أصْبَحَ مَنْصُوبٌ وعَلامَةُ نَصْبِه الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ على آخره .

قَالَ المَلِكُ : شُكراً لَكِ عَلى هَذا الإطْراءِ الجَميلِ ، هُناكَ أمْرٌ يُثيرُ فُضُولي وأُحِبُّ الاستفسارَ عَنْهُ .

صَارَ : ما هُوَ يا جَلالَةَ المَلك ؟

المَلِكُ : هَلْ جَميعُكُنَّ تَتَحوَّلْنَ إلى صيغَةِ المُضارِعِ .

مازَالَ: نَعَمْ يا مَوْلايَ إليكَ الشَّرْحَ التَّالي : أصْبَحَ مُضارِعُها "يُصْبِحُ" - ظَلَّ مُضارِعُها "يَظَلُّ" - صارَ مُضارِعُها "يَصيرُ" - كَانَ مُضارِعُها "يَكُونُ" ، وأنَا "مَازَالَ" مُضارِعي "مايَزالُ" ما عَدَا أخْتُنا "لَيسَ" فَهِيَ لا تَرْغَبُ بِأنْ تَتَحَوَّلَ إلى المُضارِعِ .

المَلِكُ : هَذِه مَعْلُوماتٌ تَسْتَحِقُ الحِفْظَ والفَهْمَ . بَقِيَ سُؤالٌ وَاحِدٌ أريدُ أنْ تُجيبُوني عَنْهُ بطَريقَةٍ سَهْلَةٍ ووَاضِحَةٍ لِيَتَسَنَّى لي حِفْظُهُ .

كَانَ : ما هُوَ السُّؤالُ يا مَوْلايَ ؟ .

المَلِكُ : هَلْ يَكُونُ خَبَرُ الأفْعالِ النَّاقِصَةِ اسْماً ظَاهِراً .

أصْبَحَ : سُؤالٌ جَديرٌ بالإجابَةِ . يَكُونُ خَبَرُ الأفْعالِ النَّاقِصَةِ اسْماً ظَاهِراً . هَذَا صَحيحٌ . مِثالٌ: (مَازَالَ البَحْرُ هَادِئاً) : البَحْرُ اسْمٌ ظَاهِرٌ ، وهَادِئاً خَبَرٌ ظَاهِرٌ ، ويُمْكِنُ أنْ يَكُونَ خَبَرُ الأفْعالِ النَّاقِصَةِ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً :

مِثالٌ: (كَانَ الأولادُ يَلْعَبونَ قُرْبَ الشَّاطِئِ): (يلعبون) جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ في مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرِ كَانَ ، وأخيراً يُمْكِنُ أنْ يَكُونَ خَبَرُ الأفْعالِ النَّاقِصَةِ شِبْهُ جُمْلَةٍ .

مِثالٌ : ظَلَّ الطَّعامُ على الطَّاوِلَة : (على الطَّاوِلَة) شِبْهُ جُمْلَة : الجَارُ والمَجْرورُ مُتَعلِّقَان بِخَبَـــرٍ مَــحْذُوف في مَــحَلِّ نَصْب تَقْدِيرُهُ كائناً .

المَلِكُ : أَفْهَمُ مِنْ شَرْحِكَ السَّابِقِ أنَّ خَبَـــرَ الأفعالِ النَّاقِصَةِ يَكُونُ :

ــ اسْماً ظَاهِراً .

ــ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً .

ــ شِبْهُ جُمْلَة .

أَصْبَحَ : هَذا صَحِيحٌ يا مَوْلاي .

المَلِكُ : حَقَّاً قَدْ اسْتَمْتَعْتُ بِحَديــثِكُنَّ الشَّيِّقِ و المُفيدِ ، وما قَدَّمْتُمُوهُ مِنْ مَعْلومات في غَايَة الأَهَمِّيَة ، والآنَ لِنُصْغِي إلى قَرار اللَّجْنَة .

بَعْدَ مُشاوِرات دَارَتْ بَينَ أعْضاء اللَّجْنَة ، صَدَرَ الحُكْمُ بِأَنَّ أَجْمَلَ الأَثْوابِ هُوَ الثَّوبُ الَّذي حَاكَتْهُ الأَخَواتُ السِّتُّ .

صَفَّقَ الحاضِرونَ بِحَرارَة ، وأَخَذَتْ عِباراتُ التَّهْنِئَة تَنْهالُ عَلَيهِنَّ مِنْ كُلِّ نَاحِيَة. شَعَرَتْ أَخَواتُ كَانَ بِسَعادَة غَامِرَة تَــجْتاحُ قُلوبَهُنَّ ، ودُموعُ الفَرَحِ تَتَدَحْرَجُ على وَجَناتِهِن كَحَبَّات اللُّؤْلُؤِ .

الحاجِبُ : أَرْجُو الإِصْغاءَ إلى كَلِمَة المَلِكِ في هَذه المُناسَبَة .

المَلِكُ : أنا فَخُورٌ بِهَؤُلاء الفَتَيات المَاهِرات . لَقَدْ فُزْنَ بِجَدارَة لذا سَأُقَدِّمُ لَهُنَّ قَصْراً جَميلاً قَريباً مِنَ القَصرِ الَّذي أَعيشُ فيه تَقْديراً لِــجُهودِهِنَّ العَظيمَة ولأَدَبِهِنَّ وثَقافَتِهِنَّ ، كَما أنَّ نَفَقاتِهِنَّ سَتَكُونُ على حِسابِ القَصْرِ مَدَى الحَياة .



تَقَدَّمَتْ أخَواتُ كَانَ مِنَ المَلِكِ وقَدَّمْنَ لَهُ عِباراتِ العِرْفانِ لِهذا العَطاءِ السَّخِيِّ .

قَالَتْ كان : نَعْجَزُ عَنْ شُكْرِكَ أيُّها المَلِكُ الكَرِيمُ ، فَقَدْ مَنَحْتَنا أَشْياءَ كَثِيرَةٍ لا نَسْتَحِقُّها .

المَلِكُ : لا يا بُنَيَّتي ! يَكْفِي أَنَّكُنَّ مُتَعَلِّمَاتٌ وبارِعاتٌ في العَمَلِ لَقَدْ جَمَعْتُنَّ العَمَلَ مَعَ العِلْمِ بِآنٍ واحِدٍ ، وهَذا شَيْءٌ عَظِيمٌ يَسْتَحِقُّ كُلَّ التَّقْديرِ والاحْتِرامِ .
أَتَمَنَّى لَكُنَّ إقامَةً هَادِئَةً وحَياةً رَغِيدَةً في مَدِينَتِنا ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ أخَواتُ كَانَ وهُنَّ سَعِيداتٌ هَانِئاتٌ .

القَاعِدَةُ

١_ تَدْخُلُ كَانَ أو إِحْدَى أخَواتِها عَلى الجُمْلَةِ الاسْمِيَّة ، فَتَــرفَعُ المُبْتَدَأَ و يُسَمَّى (اسْمُها) ، وتَنْصِبُ الخَبَرَ ويُسَمَّى (خَبَرُها) ، ويُقالُ لكانَ وأَخَواتُها (الأَفْعالُ النَّاقِصَةُ) ، أمَّا الأفعالُ الَّتي تَرْفَعُ الفَاعِلَ وتَنْصِبُ المَفْعُولَ بِهِ ، فَيُقالُ لَها : (الأفعالُ التَّامَّةُ) .

٢_ الأفْعالُ النَّاقِصَةُ هِيَ :(كَانَ ــ أصْبَحَ ــ ظَلَّ ــ أمْسَى ــ بَاتَ ــ لَيسَ ــ صَارَ ــ مَازالَ ــ مادَامَ) وهِيَ تَعْمَلُ في المَاضِي والمُضارِعِ والأمْرِ . مَا عَدا : مَادَامَ و لَيسَ فَهِيَ تُلازِمُ صِيغَةَ المَاضِي .

٣_ يَكُونُ خَبَــرُ الأفْعالِ النَّاقِصَة :

ــ اسْماً ظَاهِراً . مِثَالٌ : أصْبَحَ النَّهْرُ مُتَدَفِّقاً .

ــ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ . مِثالٌ : كَانَ الفَلاَّحُونَ يَحرُثُونَ الأَرْضَ بِنَشاطٍ .

ــ شِبْهُ جُمْلَةٍ . مِثَالٌ : ظَلَّ العُصْفُورُ عَلى الغُصْنِ .

تَدْرِيبَـــــاتٌ

١ــ أَدْخِلْ كَانَ أو إحْدَى أخواتِها على الجُمَلِ المَكْتُوبَةِ مُنْتَبِهاً للتَّغَيّـــرِ الّذي يَحْصَلُ :

ــ الوَطَنُ عَزِيزٌ . ــ الطَّائِراتُ مُـحَلِّقَاتٌ .

ــ الحِصْنُ مَنِيعٌ . ــ الجُنُودُ مُصْطَفُّونَ .

٢ــ أَتْمِمْ الجُمَلَ الآتِيَةَ ثُمَّ اِضْبِطْ أواخِرَ كَلِماتِها بالشَّكْلِ.

ــ كَانَ الحاكِمُ ....

ــ ظَلَّ العَدْلُ ....

ــ صَارَ العَدُوُّ ....

ــ بَاتَ الظَّالِـمُ ....

٣ــ إِيتِ بِثَلاثِ جُمَلٍ تَبْتَدِئُ كُلٌّ مِنْها بإِحدى أخَواتِ كَانَ والْمُبْتَدأ فيها مُثَنًّى .

٤ــ إِيتِ بِثَلاثِ جُمَلٍ تَبْتَدِئُ كُلٌّ مِنْها بإِحدى أخَواتِ كَانَ والْمُبْتَدَأ فِيها جَمْعُ مُذَكَّرٍ سالِمٍ .

٥ــ أَعْرِبْ مايَلِي :

ــ صَارَ السَّحابُ كَثِيفاً .

ــ أَصْبَحَ الحَقْلُ مُزْدَهِراً .



دار الحافظ

لثقافة أطفالكم حافظ

دمشق - العقيبة - قرب جامع التوبة - هاتف : 2311391 11 963+ فاكس : 2316920 11 963+
دمشق - الحلبوني - أول الحلبوني - هاتف : 2213691 11 963+ تلفاكس : 2456733 11 963+
ص.ب : 31453 موقع الانترنت : www.daralhafez.net Email:daralhafez@net.sy